

دار الكتاب الصوفى
تقدم

تكفير + تبشير
= تنصير

سماحة السيد عز الدين ماضى أبو العزائم

جميع حقوق الطبع والنشر والتصوير
والاقتباس والترجمة والنقل محفوظة

الطبعة الأولى

رجب ١٤٢٦هـ - أغسطس ٢٠٠٥م

رقم الإيداع

١٣٩٦٥ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولي

٩٧٧-٥٢٧٣-٦٤-١

الافتتاحية

الحمد لله جعل الحق أوسع الأشياء فى التواصف،
وأضيقتها فى التناصف، لا يجرى لأحد إلا جرى عليه،
ولا يجرى عليه إلا جرى له.

والصلاة والسلام على السراج المنير، الداعى إلى الله
بالله ، فرد ذاتك المخصوص بأكمل مقامات القرب،
وأجمل منازل الحب.. سيدنا ومولانا محمد. اللهم صل
وسلم وبارك عليه وآله صلاة وسلاماً تمنحنا بهما يا إلهنا
الخير أكثر مما نرجو فى الدنيا والآخرة، وتعيذنا بهما من
الشر أكثر مما خاف فى الدنيا والآخرة.. وارض اللهم
عن أصحابه الهادين المهديين وسلم تسليماً كثيراً.. وبعد:
فقد ابتليت طوائف من الناس بعقائد فاسدة زائغة مضلة
ليست من الإسلام، وأدخلت على الناس باسم الدين ليهون
على أصحابها التلبيس على الأمة فى عقائدها.

ولما كان التحذير من الغشاش الذى يغش فى البيوع
واجباً كان التحذير ممن يغش المسلمين فى دينهم واجب،
فلذلك نقوم بتبيان عقائد أناس قد انتشرت مؤلفاتهم بين

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية	٤
الفصل الأول: تكفير	١٦
المكفرون فى خدمة من؟	٢٥
الفصل الثانى: تبشير	٣٧
وسائل التبشير فى العالم الإسلامى	٥٢
الفصل الثالث: تنصير	٦٠
المكفرون عملاء للتبشير المسيحى	٦٦
لمعاداة الإسلام	
فتاوى المكفرين لخدمة أعداء الدين	٦٨
الخاتمة: الغاية من التكفير والتبشير هو التنصير	٧٧

كثير من العامة. ومن هؤلاء أشخاص وجماعات يتسترون باسم الإسلام وهم له مخالفون، وعقائدهم وعقائد اليهود والنصارى واحدة في مؤلفاتهم وأفكارهم.. وهؤلاء هم (المكفرون).

إن الانقضااض على الأمة الإسلامية وانتهاك مقدساتها وتفتيت وحدة أراضيها وشرذمة بنيتها وتشيدهم وتقتيلهم كان دوماً هدفاً رئيسياً للغزو الاستعماري الغاشم لبلادنا من قبل القوى الحاقدة على الإسلام والمسلمين منذ البعثة المحمدية، فالهجمات الاستعمارية الشرسة كانت الغاية منها محاربة الإسلام ومقاتلة أتباع النبي الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. ولا ينبغي لنا أن نغفل عن دور اليهود في نشر المكائد وبث بذور التفرقة والتشتت بين المسلمين سابقاً وحديثاً.

فمن هنا، كان تعاضم نمو الحركات المتطرفة المستترة باسم الإسلام في النصف الثاني من القرن العشرين يأتي منسجماً تمام الانسجام مع ما يخطط له أعداء الأمة من أجل ضربها وإضعافها وزرع بذور الخلاف في صفوفها،

وبإمكاننا القول: إن هذه الحركات المتطرفة الهدامة -التي يمددها المكفرون بالمال الحرام والفكر الضال- هي مرتكز أساس في هذا المخطط الاستعماري التفتيتي.

لقد تعددت الأساليب والوسائل التي يستخدمها أعداء الحق في محاربتهم له، ولكن الأسلوب الأخطر الذي يتبعه الحاقدون كان أسلوب التشويش على عقائد المسلمين عن طريق استخدام أدواتهم المحليين المنتسبين إلى الإسلام ممن ألبسهم زي العلماء ليفسدوا على الناس دينهم، ويموهوا عليهم لنشر عقائد الضلال والفساد باسم العلم والعلماء.

هذا الأسلوب هو لب بحثنا ومن خلاله نسلط الأضواء على بعض الأشخاص والجماعات التكفيرية التي استخدمتهم قوى الحق من اليهود وأمثالهم لبث سمومهم في مجتمعات المسلمين، ويظهر لك جلياً واضحاً اتفاقهم مع اليهود والنصارى في المعتقد والممارسات. كتكفيرهم للمخالفين لهم مع ادعائهم بأنهم الفرقة الناجية، ومن إدخالهم عقيدة التثليث في الإسلام، ومن أنهم خلاصة أهل

العصر من المسلمين، مع ما سيظهر لك من أن تطرفهم باسم الدين ونمو حركاتهم داخل المجتمعات الإسلامية هو من أبرز وجوه التآمر على الإسلام.

لقد أقبل الناس على الإسلام- الذى رأوه- كما يقول "مونتييه-: (عقلانى الجوهر، بأوسع معانى هذه الكلمة..). أقبلوا عليه (دون أية محاولة للإرغام والاضطهاد..)- كما يقول "أرنولد"، فى كتابه (الدعوة إلى الإسلام).

فالمد الدينى الإسلامى، التاريخى، كانت له أسبابه المنطقية والواقعية.. إفلاس للمسيحية التى أخرجتها الثقافة الهلينية عن حقيقتها الإلهية، وعقدتها حتى أعجزتها عن تلبية الاحتياجات الإيمانية والروحية للإنسان.. فى ذات الوقت الذى شهد حيوية الإسلام وبساطته وعقلانيته.. فكان أن دخل نصارى الشرق فى الإسلام أفواجا، دونما اضطهاد أو إكراه..

والذين يتتبعون تاريخ التنصير وجهود المنصرين، وخاصة فى المحيط الإسلامى، يشعرون بالازدراء لهؤلاء

الذين حلموا بالمستحيل، عندما توهموا إمكانية إخراج المسلمين من الإسلام إلى النصرانية.. فمع قدم محاولات التنصير ونشاط المنصرين إلا أن استعصاء الإسلام والمسلمين على هذه المحاولات قد ظل سببا فى إحساس المسلمين بانعدام جدية، ومن ثم خطر، هذه المحاولات!..

لكن الغارة الاستعمارية الغربية الحديثة على العالم الإسلام، وإن لم تصحبها تغيرات فى الإيمان النصرانى ونهضة فى التدين بالنصرانية، وصحة نصرانية بين النصارى، قد صحبها مد فى نشاط التنصير فى عالم الإسلام؟!..

وهذا هو اللا منطق واللا أخلاق فى المد التنصيرى الذى جاءنا من الغرب، منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى.. والذى تتصاعد موجاته وتتزايد مخاطره منذ منتصف القرن العشرين!!..

والفرقة التكفيرية التى ما هى فى الحقيقة إلا فتنة يقف ورائها الاستعمار البغيض- كما يدل على ذلك تاريخها- تستهدف:

١- الحط من مكانة وأهمية الشخصيات الدينية منعاً من التفاف الناس حولها، وحول آثارها ومبادئها.

٢- إبراز الإسلام في صورة الدين الجاف الجامد الذى لا يقبل التطبيق في العصور المختلفة.

٣- إيجاد الفرقة والاختلاف في صفوف المسلمين للحيلولة دون وحدتهم، وتأخيهم.

٤- محو آثار الرسالة بهدف تعريض أصالتها للإبهام والغموض الذى من شأنه أن يحول الإسلام إلى قضية أسطورية لا جذور واضحة لها في التاريخ.

ومن هنا تحتم على المفكرين المسلمين المخلصين التصدى لهذا المخطط الاستعماري الخطير، الذى تستر وراء قناع مذهبي، واتخذ من "التوحيد" واجهة لمقاصده.

لقد جاء التنصير والمنصرون في ركاب الغزاة.. وليس تعبيراً عن صحوة إيمانية نصرانية في المجتمعات الغربية.. بل لقد كان الأمر على العكس من ذلك تماماً.. فمع تصاعد إفلاس النصرانية وكنائسها في الغرب، بعد أن عزلتها العلمانية عن كل معارف وتطبيقات العمران

الحضارى، بل وحتى عن معايير الأخلاق الإنسانية، يتزايد مد النشاط التنصيري، وبين المسلمين على وجه التحديد؟!..

بل إن اللا منطق واللا أخلاق في هذه المفارقة يتزايدان عندما نعلم أن تصاعد النشاط التنصيري قد حدث لإجهاض اليقظة الإيمانية والصحة الدينية بين المسلمين؟!.. فبدلاً من أن تركز الكنائس الغربية جهودها لإنقاذ الدين والتدين في بلادها، وتخليص إنسانها من المادية والشك واللا أدوية والإلحاد والانحلال الذى يفتك بدنياه وبحضارته، فضلاً عن يوار آخرته.. وبدلاً من تركيزها النشاط في بؤر المادية والوثنية.. نراها تصعد من نشاطها لتنصير المسلمين الموحدين، الذين يشهدون يقظة إسلامية تزيد من التزامهم بحدود الدين وأخلاقيات الإيمان!!!..

ونحن لا نميل إلى اتهام هذه الكنائس الغربية — "العبيثة" في موقفها هذا الذى يمثل مفارقة من المفارقات الغربية.. وإنما نرى في حمى التنصير التى تملكتهما،

وهو خطر قديم، قدم الإسلام.. لكنه قد بلغ- بعد تجنيد المكفرين- مستوى لم يبلغه عبر التاريخ الطويل لصراعنا مع الغرب الحضارى، وصراع إسلامنا مع النصرانية واليهودية.. وإذا كانت يقظتنا الإسلامية المعاصرة هى أمضى أسلحتنا فى مقاومة هذا الخطر.. بل وفى نقل المعركة إلى قلب الغرب ذاته!.. فإن الثغرات التى فتحها الغرب فى جدار المقاومة الإسلامية- من الفكر العلمانى والمادى.. إلى تغريب النصرانية الشرقية، وإغراء كنائسها لتكوين أوكارا للتنصير.. إلى التبعية السياسية والاقتصادية والعسكرية.. إلى الكيان الصهيونى- الذى يتخذ له الآن موقعا فى مقاومة الإسلام بعد انهيار الشيوعية.. إلخ..- إن هذه الثغرات التى فتحها الغرب فى جدار المقاومة الإسلامية، هى أخطر نقاط الضعف فى هذه المواجهة التى فرضها علينا المنصرون.. وإذا كانت يقظتنا الإسلامية هى مصدر قوتنا.. فإنها، أيضاً، هى السبيل لسد ثغرات الاختراق؟!.. بشرط أن نقضى على السوس الذى ينخر فينا من داخلنا والمتمثل فى المكفرين

وخاصة فى العقود الأخيرة- والتى جسدها مؤتمر كولورادو فى مايو ١٩٧٨م- جزءاً من ذلك التصاعد فى هيمنة الحضارة الغربية العلمانية، على حضارات الأمم الأخرى، وعلى الحضارة الإسلامية بالذات.. فمفهوم ومنطقى- من وجهة نظر الهيمنة الغربية- أن تتصاعد الضغوط الغربية لتحول بين اليقظة الإسلامية وبين النهضة الحضارية التى تسد ثغرات التدخل الغربى والاختراق الأجنبى.. ومفهوم كذلك ومنطقى أن تحرك قوى ودوائر ومؤسسات هذه الهيمنة الغربية، كنائس الغرب ومؤسسات التنصير فيه لتعلن هى الأخرى حربها الدينية، التى تصاعد بها مؤتمر كولورادو من (التنصير فى صفوف المسلمين) إلى (تنصير كل المسلمين، وطفى صفحة الإسلام، واقتلعه من الجذور)!!!.

* * *

إننا أمام خطر حقيقى.. ومخطط خطير وخبيث.. يستهدف أعلى ما نملك- إسلامنا-.. ويستهدف وجودنا الذى يتمحور حول الإسلام!؟..

وأبناهم.. وهذا ما نبهنا إليه سماحة السيد عز الدين ماضى أبو العزائم رحمته بقوله: (تكفير + تبشير = تنصير) وهذه الحقيقة.. بقدر ما هى مفتاح انتصارنا على هذا المخطط التنصيرى.. بقدر ما ستظل مجرد كلمات وحبر على ورق، إذا لم توضع على أرض الواقع "حياة" متجسدة فى عمل من خلال " المؤسسات " التى تقل حديد بروتوكولات قساوسة التنصير، وبروتوكولات حكماء صهيون، المسجد هو الآخر فى "عمل" تمارسه "مؤسسات" ..؟

لذلك فإننا ندعو علماء الأمة ومفكريها أن يكون هذا الكتيب (ورقة عمل) لتقرير حجم الخطر المحدق بالإسلام والمسلمين بسبب هذا المخطط الجهنمى الكبير.

ثم هم- وهذا مهم جداً- قد اختلطت نصرانيتهم باليهودية- التى حدثتنا آيات القرآن عن أن أهلها- مع المشركين- هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا (المائدة: ٨٢،٨٣). ويشهد على هذا التحول:

أ- النشأة (النصرانية- البروتستانتية) للمشروع

الصهيونى؟!!

ب- والمصالحة (النصرانية- اليهودية) فى مواجهة الإسلام والمسلمين؟! والشواهد عليها كثيرة.. من تبرئة اليهود من دم (صلب) المسيح، وهو مخالف لعقيدة (الخطيئة) النصرانية!.. إلى الاشتراك فى الخدمات الكنسية والصلوات بين الأحرار والقساوسة.. فضلاً عن التحالف فى مواجهة الإسلام، مع الوثنية المغولية قديماً، ومع الصهيونية، والعلمانية، واللا دينية حديثاً!!

ج- ووصول الخلط والاختلاط إلى مستوى (الدين- الملقق) (اليهودى- النصرانى) أو الدين الإنجيلى (البروتستانت)، الذى أصبح أهله فى الغرب الآن يعدون بعشرات الملايين؟!!

فنحن أمام خطر قديم.. يبلغ فى درجاته مستويات غير مسبوقة.. وتلك هى كلمتنا الكاشفة لهذا الخطر.. والداعية إلى مواجهته، على النحو اللائق بالذين أنعم الله عليهم بنعمة الإسلام.. وأشركهم معه- سبحانه وتعالى- ومع رسوله- صلى الله عليه وسلم -فى "العزة": ﴿... والله العزة ولرسوله

وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ (المنافقون: ٨).

وجعلهم "الأعلون" بالإيمان بالإسلام: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ (آل عمران: ١٣٩). وبها نكون قد بلغنا.. والله على ذلك شهيد.. وبها ندعو إلى مواجهة الخطر - بما بيناه.. - وإنا لمنتظرون.. وعلى الله قصد السبيل.. فهو حافظ الدين.. ندعوه إلى تسديد خطانا على درب إقامة هذا الدين.. إنه سميع مجيب الدعاء.

شيخ الطريقة العزمية

السيد علاء أبو العزائم

الفصل الأول: تكفير

قد يطلق على بعض من الذنوب اسم الكفر أو الشرك أو النفاق أو نحو ذلك تعظيماً للذنب، وتحذيراً منه، وتشبيهاً لمؤاخذته لعظمتها بمؤاخذة الكفر، وبياناً لأن مقتضى الإسلام والإيمان ألا يفعل ذلك الذنب، أو لأنه ربما أنجرَّ بالذنب ثلث الذنوب إلى الكفر كما ورد في الحديث: (إن في قلب المؤمن نكتة بيضاء فإذا عصى الله اسود منها جانب وهكذا، إلى أن يتم سوادها، فذلك الذي طبع الله عليه) (ابن ماجة وأحمد).

كما جاء التهديد بالنار واللعن على ترك بعض المستحبات أو فعل بعض المكروهات، بياناً لتأكيد الاستحباب حتى كأنها واجبة، ولشدة الكراهية حتى كأنها محرمة، أو لأن التهاون بها ربما يجر إلى التهاون بالواجب وفعل المحرم كقول الحديث: (إن من ترك فرق شعره فرق بمنشار من نار) ونظير ذلك اللعن على فعل المكروه كلعن المحلل والمحلل له.

ومما ورد من إطلاق الكفر ونحو ذلك على الذنب في القرآن قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧). وفي الأحاديث قوله ﷺ: (لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) (البخارى ومسلم). وقوله ﷺ: (اثنان في الناس هما بهما كفر، الطعن في النسب، والنياحة على الميت) (البخارى ومسلم). وفي الحديث: (لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) (البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه) فهذا الحديث ينفى الإيمان عن المسلم في حالة تلبسه بالمعصية لا مطلقاً، فدل أن المراد أن تلبسه بالمعصية خلاف مقتضى الإيمان، فنفى الإيمان عنه في تلك الحال مجاز، تشبيهاً لمن لا يعمل بمقتضى إيمانه بغير المؤمن، نظير (لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد) (البيهقى والدارقطنى والحاكم).

فمن فعل كل ما سبق عمداً استحللاً لها فقد كفر، وإلا فهو زجر وتهويل.

إن الإسلام قول باللسان وعمل بالأركان، فمن كان مشركاً وتشهد الشهادتين ولم يأت بأعمال الإسلام لا يحكم بإسلامه، بخلاف المسلم الموحد المولود على فطرة الإسلام الملتزم بأحكامه الفاعل لها، إذا عصى بترك فرض يعتقد بوجوبه ويعلم أنه عاص بتركه.

وإن من تخرص من المكفرين بقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ... فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ (التوبة: ٥). فالآية واردة حكماً فى الحالة الأولى، ولا يرد حكمها فى الحالة الثانية حالة ترك بعض شعائر الإسلام، فإيجاب القتال لا شاهد فيه على حلية قتل تارك الفرائض كسلاً فضلاً عن كفره، فإنه إن صح جواز القتال على ترك بعض الشعائر حتى المستحبة كالأذان والجماعة لا ربط له بترك الفرض كسلاً.

ومن ثم فإنه لا يجوز الإقدام والتهجم بتكفير المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم وأعراضهم بأخبار غير

ظاهرة، وبأقوال المكفرين.

أدلة توزيع الكفر والشرك بسخاء على المسلمين من كتب المكفرين:

إن حكم المكفرين بكفر وشرك جميع المسلمين هو أساس مذهبهم ومحوره الذى يدور عليه لا يتحاشون منه، وكتبهم مشحونة بالتصريح به تصريحاً لا يقبل التأويل. ويعتمد المكفرون فى تكفير المسلمين على أقوال ابن تيمية فى رسالته "الواسطة" ورسالة "زيارة القبور"، ومنه أخذ المكفرون تكفير المسلمين، وعلى أساسه بنوا وزادوا، وصرح بذلك المكفرون فى عدة مواضع من رسائل الهدية السنوية الخمس وغيرها.

١- يهجم ابن تيمية على قلوب كثير من المسلمين ويحكم عليهم بالشرك، وتخبط فى تعريف العبادة وعطف الاتباع على لفظ الجلالة فى قوله تعالى: ﴿حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ (الأنفال: ٦٤). فهو يظن أن المعنى حسبك الله والمؤمنون معه، وهذا غلط فاحش من ابن تيمية، ولكن المعنى الصحيح أى: حسبك وحسب من

اتبك من المؤمنين (راجع ص ٣٠٦ من فتاوى ابن تيمية "المجلد الثانى").

٢- كما يتضح من قول ابن عبد الوهاب فى رسالة "الأربعة قواعد"، ورسالة "كشف الشبهات" فيها يقول: (إن شرك المسلمين أغلظ من شرك عبدة الأصنام، لأن أولئك يشركون فى الرخاء ويخلصون فى الشدة، وهؤلاء شركهم دائم فى الحاليتين، ولأن أولئك يدعون مع الله أناساً مقربين عنده وأشجاراً وأحجاراً غير عاصية، وهؤلاء يدعون مع الله أناساً من أفسق الناس). وقد أطلق ابن عبد الوهاب فى رسالته (كشف الشبهات) اسم الشرك والمشركين على عامة المسلمين - عدا المكفرين - فيما يزيد على أربعة وعشرين موضعاً. وأطلق عليهم أيضاً اسم الكفر والكفار، وعباد الأصنام، والمرتدين، والمنافقين، وجاحدى التوحيد وأعداء الله، ومدعى الإسلام، وأهل الباطل، والذين فى قلوبهم زيغ والجهال والجهلة. راجع كتاب كشف الشبهات لابن عبد الوهاب.

وكان محمد بن عبد الوهاب إذا اتبعه أحد وكان قد حج

حجة الإسلام يقول له: حج ثانياً فإن حجتك الأولى فعلتها وأنت مشرك فلا تقبل ولا تسقط عنك الفرض. وإذا أراد أحد الدخول في عقيدته يقول له بعد الشهادتين: أشهد على نفسك أنك كنت كافراً، وعلى والديك أنهما ماتا كافرين، وعلى فلان وفلان - ويسمى جماعة من أكابر العلماء الماضيين - أنهم ماتوا كافرين، فإن شهد قبله وإلا قتله، وكان يصرح بتكفير الأمة منذ ستمائة سنة ويكفر من لا يتبعه، ويسميههم المشركين ويستحل دماءهم وأموالهم (راجع كتاب خلاصة الكلام، ص ٢٢٩، ٢٣٠) (١).

٣- وصرح بذلك محمد بن إسماعيل الأمير اليمنى الصنعاني أحد ذبول المكفرين في كتابه (رسالة تطهير الاعتقاد) في عدة مواضع بأن كفر المسلمين كفر أصلي لا كفر ردة وصرح بالتكفير جملة. وأطلق الصنعاني في كتابه (تطهير الاعتقاد)، اسم الشرك والمشركين على

(١) راجع أيضاً كتاب (الدرر السنية في الرد على الوهابية) للسيد أحمد بن زيني دحلان، ص ٨١، ٨٢. ط. لجنة البحوث والدراسات بالطريقة العزمية.

عامة المسلمين وذلك فيما يزيد عن ثلاثين موضعاً، وأطلق عليهم اسم الإلحاد والكفر والكفر الأصلي، وأنهم عبدوا غير الله وزادوا على عبادة الأصنام، وأطلق اسم الإله والصنم والوثن والند لله على من يستغيثون ويتبركون بالأنبياء والأولياء في نحو عشرة مواضع.. راجع ص ٧، ٩، ١٧، ٢٠، ٢٢، من كتاب (تطهير الاعتقاد).

٤- وأطلق أصحاب الهدية السنية (١) على المسلمين اسم الشرك، والإشراك، والشرك بالله، والشرك الأكبر، وأعظم الشرك، والشرك الوخيم، ومتخذى الشرك، والشرك الموجب لحلية المال والدم، والمشركين والمشركات، وأقبح المشركين، وأن ما عليه المسلمون هو من الجاهلية، فيما يزيد عن عشرين موضعاً، ووصفهم

(١) الهدية السنية: هي مجموع الرسائل التي تشرح دعوة محمد بن عبد الوهاب ومبادئها في اثني عشر مجلد، طبعتها جامعة محمد بن سعود بمناسبة مولد محمد بن عبد الوهاب المسمى أسبوع ابن عبد الوهاب.

بعبادة غير الله فيما يزيد عن عشرة مواضع، وسموا من يتوسل ويتبرك بالأنبياء والأولياء بالأصنام والأوثان، والأنداد لله فيما يزيد عن اثني عشر موضعاً. راجع كتاب الهدية السننية ص ١٠، ١٥، ١٩، ٢٠، وص ٢٢، ٢٨، ٣٠، ٣٤ إلى ص ٥٥، ومن ص ٥٧ إلى ص ١٠٧.

إن المكفرين قد هجموا على قلوب المسلمين في ثرتهم السابقة، فإذا أحب الناس نبياً من الأنبياء أو ولياً من الأولياء حكموا عليهم بالشرك، لأنهم يعتبرون محبة الأنبياء والأولياء نوعاً من العبادة لغير الله، بينما التوحيد والإشراك يكونان في أحوال القلب، وما في القلوب لا يعلمه إلا علام الغيوب. وبالغوا في حكمهم الفاجر بقول ابن تيمية: وإن كان يقول إنه يحبه الله، فهو كافر عنده. لأنه لا يصدق أقوال المسلمين وظواهرهم، ولا يكتفى منهم بما اكتفى به رسول الله ﷺ منهم في قوله ﷺ: (إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم) (رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد).

وقوله ﷺ موبخاً مولاة أسامة - لما قتل الأعرابي الذي

كان من المشركين بعد قوله: (لا إله إلا الله) حين رفع السيف عليه، معتذراً بأنه قالها خوفاً من السيف - : (هلا شققت عن قلبه حتى تعلم أنه قالها لذلك) (البخارى ومسلم وأحمد).

المكفرون فى خدمة من؟

- هل فكر المكفرون يوماً بمصالح المسلمين الكبرى؟.
- هل فكروا يوماً فى التصدى للمطامع الاستعمارية فى بلادنا الإسلامية؟.
- هل شغلهم الغزو الغربى لبلاد المسلمين؟.
- ماذا قدموا فى مواجهة النفوذ الصليبي والصهيونى فى بلاد الإسلام؟.
- ما هو موقفهم من الولاء للغرب، وفتح الأبواب أمامه لبيسط يديه على ثروات المسلمين وعلى سيادتهم وكرامتهم؟.
- لم يعد شيئاً من ذلك خفياً على أحد، فما أن يفتح المسلم عينيه إلا ويدرك أن المكفرين هم أول خدام الاستعمار الغربى فى بلاد المسلمين.. وليس هذا فقط، بل إنك لو تتبعت تراث مؤسس مذهب التكفير وقادة التكفير الأوائل من بعده فلا تجد فيه أثراً لعمارة الأرض، وإقامة العدل، وإنصاف المظلوم، ومكافحة الفقر والجهل. ولا تجد فيه

أثراً لتحسين وجه الحياة، وتحقيق التقدم العلمى والاقتصادى والاجتماعى، ولا أثراً للسلم والرخاء. بل لا تجد فيه سوى تكفير المسلمين ورميهم بالشرك، وإيجاب قتالهم واستباحة دمائهم وأموالهم!!.

إن المكفرين برعوا فى إخراج أبناء المسلمين من الكليات العملية كالطب والهندسة والصيدلة والعلوم وغيرها، حتى يتمكن غير المسلمين من احتكار هذه الكليات لأبنائهم، وحتى لا يخرج من بين أبناء المسلمين عالم ينفع أمته، بل تحتاج الأمة إلى الطبيب والعالم غير المسلم وهو بدوره لن يقدم علمه إلا مقابل التنصير، إن المكفرين برعوا فى إبراز أمة الإسلام فى صورة الجهل والتخلف، وليس أدل على ذلك من فتوى ابن باز فى كتابه (الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب) طبع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ١٣٩٥هـ، توزيع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يقول فيها: (إن من يقول إن الأرض تدور كافر ضال مضل يستتاب فإن تاب، وإلا قتل كافراً

مرتداً، ويكون ماله فيئاً لبيت مال المسلمين، كما نص على مثل هذا أهل العلم والإيمان في باب حكم المرتد).

إن شيوخ التكفير لا يشغلهم مئات المليارات من أموال المسلمين التي صرفها أمراؤهم على دور القمار، وصلالات الفسق والعهر، ولو أنهم صرفوها في بناء أمة قوية لما وصل بنا الحال إلى أن يحتل الغرب بلادنا!!.

إن كل الذين يشغلهم هو وجود قبر هنا، ومسجد هناك، ورجل يقول: يا نبي الرحمة اشفع لى عند الله!!.

هذا هو شغلهم الشاغل لا غير، وهذا هو همهم الوحيد الذى انطلقوا تحت غطاءه يسفكون دماء المسلمين ويستبيحون المحرمات ويثيرون الفتن واحدة بعد الأخرى، ولا يهتمهم بعد ذلك أن تكون بلاد المسلمين غرضاً للأعداء من مشركين وكفار وصليبيين وصهاينة.

وعلى هذا النهج الفاسد تسير أتباعهم اليوم، بل وأصبح عداؤهم للأمة الإسلامية واضحاً وصريحاً، ونلمس ذلك

فى الكتيب الذى ألفه مفتى المكفرين (١) وتابعه (٢) بعنوان: (فتاوى مهمة لعموم الأمة) هذا الكتاب يقسم المسلمين إلى ثلاث طوائف: كافر، ومشرك، ومبتدع.

فالمشرك: من يحلف بغير الله حتى ولو كان بالنبى ﷺ، وكذلك من يزور روضات الأولياء والصالحين، ويتوسل بهم أو بالنبى ﷺ، ومن يدعو عند روضاتهم يعتبر عبداً لغير الله وهو شرك أكبر، ولا يجوز زيارة روضة النبى ﷺ، بل يجوز زيارة مسجده، ويحرم تعليق الصور بالمنازل وغيرها، ويحرم زيارة النساء للقبور.

والكافر: الشيعة الذين يبلغ عددهم أربعمائة مليون مسلم - فى نظر الشيخين (٣) - رافضة، والرافضة كفار. والمرأة المتزوجة وزوجها لا يصلى - يستوى التهاون مع إنكار الصلاة - يفسخ نكاحها لأنها صارت أجنبية عنه، ويجب عليها أن تذهب إلى أهلها حتى ولو كانت ذات

(١) عبد العزيز بن باز

(٢) محمد بن صالح العثيمين

(٣) ابن باز والعثيمين

أولاد منه، لأن زوجها كفر بعد إسلامه، ولا حق للزوج الكافر في حضانة المسلم، وإن صلى زوجها عادت إليه مادامت في العدة، وإن مرت العدة تعود إليه إن شاءت بعقد جديد.

والمبتدع: من يبني المساجد على القبور، وكذلك القباب على القبور، ومن يقرأ القرآن عندها، والمحتفل بالموالد لإحياء ذكرى الصالحين، وكذلك من يحتفل بالمولد النبوي الشريف، أو بليلة القدر، أو ليلة الإسراء والمعراج، أو ليلة النصف من شعبان.

وعلى هذا التقسيم: لن يفلت مسلم واحد من الشرك أو الكفر أو البدعة.

فإلى متى هذا العبث بالدين وتشتيت الأمة الإسلامية؟.

- ولماذا تصدر مثل هذه الكتب في هذا الوقت الذي نحن في أمس الحاجة إلى الوحدة ولم الشمل الإسلامي لمواجهة هذه الحملة الشرسة ضد الإسلام والمسلمين؟

- هل هز مشاعر شيوخ التكفير وأمرائهم ما جرى لبيت المقدس، ولمسلمى البوسنة والهرسك والشيشان

ولبنان وأفغانستان والعراق، كما هزهم روضة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ﷺ الذي كان الصحابة يزورونه ويصلون عنده؟!.

- أم أثارهم التسلط الأمريكى على منابع النفط فى بلادنا الإسلامية، كما أثارهم روضة ريحانة الرسول الحسين بن على ﷺ الذى كان الصالحون يشدون الرحال لزيارته وحتى فى زمن الإمام أحمد بن حنبل كما ثبت نقله عن ابن تيمية؟!.

- وهل سيثيرهم الحصار المفروض على السودان وغيرها من بلاد المسلمين بلا حجة وبلا أدنى ذريعة يمكن قبولها، كما أثارهم ما وجدوه من هدايا علقت عند روضة الرسول الأكرم ﷺ فسرقتها؟!.

إنها لمن دواعى الأسى أن تتفق كل هذه الأوقات والجهود والأموال والطاقات الفكرية فى الخوض فى سفاسف الأمور، وتوافه الكلام، التى لا ينشد لها إلا الجهلة والغوغاء والعاطلون من الناس..

وإليك بعض الأمثلة التى شغلوا أنفسهم بها:

- جاء فى كتاب التوحيد على طريقة السؤال
والجواب،^(١) نشر رابطة العالم الإسلامى (التكفيرية)،
مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ص ٧٩:

س: ما حكم أهل الطرق، هل هم من أولياء الرحمن
أم من أولياء الشيطان؟.

ج: بل هم من أولياء الشيطان.

س: ولم قلت ذلك؟

ج: لأنهم خالفوا الله وخالفوا رسوله ﷺ الذى طاعته
طاعة لله ومخالفته مخالفة لله.

- جاء فى الكتاب السابق ص ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٣٨:

س: ما حكم حالى اللحية؟.

ج: حالى اللحية منافق فاسق خارج عن طاعة الله
وطاعة رسوله ﷺ، والفاعل والمفعول فى ذلك سواء،
الفاعل الحالى، والمفعول المحلوق له.

(١) تأليف محمد المرزوقى بن عبد المؤمن

س: هل تجوز إمامته أم لا؟

ج: لا تجوز إمامته ولا شهادته ولا صحبته خليلا لك،
لقول الرسول ﷺ: (المرء مع من أحب)، وإذا قدمته إماما
لك فقد عظمته وتعظيمه لا يجوز.

س: هل يجوز أن يكون حالى اللحية مؤذنا أم لا؟

ج: كما لا تجوز إمامته كذلك لا يجوز كونه مؤذنا.

س: ولم لا يجوز ذلك؟.

ج: لأنه خائن، والخيانة نقض ما جعل عليه أميننا
سواء فى أمور الدين أو الدنيا.

- جاء فى الكتاب السابق ص ١٤٠:

س: ما حكم من يترك الشوارب ولا يقصها؟

ج: إنه مخالف لله ولرسوله ﷺ مثل حالى اللحية فى
جميع ما قدمناه فيه.

س: وهل تجوز إمامته أم لا؟

ج: لا تجوز إمامته ولا شهادته ولا صحبته لغير
ضرورة شرعية.

س: ولم قلت ذلك؟

ج: لأنه عاص الله ولرسوله ﷺ عصيانا ظاهرا لا شبهة فيه ولا إشكال.

إن الذى جعل المكفرين يجدون شغلهم الشاغل فى هذه المواضع عدة أمور كلها تصدق عليهم:

منها: أنهم يعملون على ضحالة فكر المسلمين وضيق أفقهم، حتى لا يحسنون شيئا إلا هذا النوع من الكلام، ولا تستوعب أذهانهم سوى هذا المدى من التفكير.

ومنها: أنهم يعملون لترسيخ العجز عن فهم الحياة وعن مواكبة العصر.. حتى يصبح المسلمون عاجزين تماما عن التقدم فى البحوث الدينية والعلمية والاجتماعية تقدما مقبولا فى هذا العصر الحديث، ويعم الجهل والفقر، فينكبون على الكلام البالى والمهترئ فيبالغون فى تعظيمه وتقديسه لكى يجدوا لأنفسهم منفذا يطلون منه على هذا العالم المتقدم..

ويا ليت المكفرين نجحوا فى تقديم المعلومات والأحكام

الشرعية الصحيحة للناس إذ ليس من شروط الإمامة أو الشهادة أو الأذان أو الصحبة فى الإسلام إطلاق اللحية أو قص الشارب.. ولو كانوا صادقين فليأتوا لنا ببينة، وإن كانوا منصفين فليقرأوا شروط الإمامة والأذان والشهادة والصحبة وسوف ينقلب إليهم البصر خاسئا وهو حسير.

ومنها: ضيق صدورهم وامتلأ قلوبهم بالحقد وكرهية الخير وحب الشر لهذه الأمة.. فمن تتبع لهجاتهم ونبراتهم المتنسجة والمتوترة، وانشادهم انشادا فى غير محله، وتهورهم فى الخطاب، لمس فيهم الضحالة وضيق الأفق والحقد والبغض والهمجية والتخلف بكل معانيها.

ومنها: موالاتهم الصريحة والعلنية لأعداء الإسلام.. وهذا موضوع لا يحتاج إلى بيان وليس هو بخاف على أحد، فليس بين فئات المسلمين من يدين بالولاء للصليبية والصهيونية كما يدين لهم المكفرون، وأفعالهم العملية تؤكد ذلك، فهم يخضعون لهم، ويتقربون إليهم، ويدافعون عن عملائهم الخونة، وما يزال هذا هو دينهم الذى لا يرتضون له بدلا، وليس أدل على ذلك من وجود قوات

صليبية وصهيونية فى منطقة النفط بالجزيرة العربية.

إن وجودهم فى بلاد الإسلام فتح ولا يزال يفتح الأبواب أمام الصهاينة والصليبية المعتدية لتنفيذ كيف تشاء فى الكيان الإسلامى، فتمزق وتتهب وتدمر وتحاصر وتبسط نفوذها، وهؤلاء يمهدون لها كل شئ ويساندون إخوانهم الخونة فى كل مكان.

إنهم الجرثومة الخبيثة التى مهدت للغرب سابقا أن يزرع إسرائيل اللقيطة فى قلب هذه الأمة.. وهم الذين ساندوا على الدوام جميع الأنظمة العميلة للغرب ووقفوا معها بوجه حركات التحرر الأبية.

وهم الجرثومة الخبيثة التى تمهد لتثبيت أقدام المعسكر الغربى فى قلب العالم الإسلامى.. ولتثبيت إسرائيل اللقيطة حتى لا يفكر أحد فى إزالتها.

وهم الأيادى اللعينة التى يحركها الغرب لمواجهة أهل الصلاح فى الأمة الإسلامىة، ومساندة الأنظمة العميلة والمنافقة التى تتولى قمعهم بالنار والحديد.

هذه هى حقيقة ما أنجزه المكفرون وما ينجزونه اليوم وما يدينون به لمستقبلهم!!
إنهم يخشون الأمة الإسلامىة كما تخشاها إسرائيل، لأن مصيرهم أصبح رهينا بمصير إسرائيل.

الفصل الثاني: تبشير

ليست هذه الرسالة موجهة إلى أحد بعينه ولم نقصد بها ديناً أو طائفة معينة فنحن كمسلمين نحترم أصحاب العقائد وإن اختلفت مع الإسلام. وقد علمنا النبي الأعظم سيدنا محمد ﷺ أن نعامل الناس بما نحب أن يعاملونا به في هذه الدنيا. وكان للمسيحية ونيبها المسيح عيسى بن مريم تقدير خاص في القرآن كتابنا المقدس. ولا زال هذا التقدير وسيظل ما بقى القرآن وبقيت أمة الإسلام.

لقد عشنا قروناً طويلة أخوة.. مسلمين ونصارى.. حتى جاء ((التبشير)) ومن ورائه زحف الاستعمار.

كان التبشير هو الأصل.. والاستعمار هو ((الظل)).

وإذا كان الاستعمار أو ((الظل)) قد انحسر فقد بقى ((التبشير)) أو ((الأصل)) ليمارس عربدته في فجور وتحد.

لقد تجاوز ((التبشير)) في السنوات الأخيرة نطاق الكلمة إلى ميدان ((السيف))! حدث هذا في جنوب

السودان، وأندونيسيا.. وفي ((نيجيريا)) وزنجبار كان الفاتيكان من وراء حركات التمرد.. وفي ((أوغندا)) أسقط ((عیدی أمين)) بتمويل خاص.. من كهنة المعبد..!!)) إن ((ميلتون أوبوتي)) لا ينكر عداؤه الإسلام. ففي ((كمبالا)) عاصمة أوغندا عام ١٩٦٥م أعلن في جلسة افتتاح المؤتمر العالمي لمجلس الكنائس فقال: إن عدونا الأول في هذا العالم هو الإسلام!!!.

إننا- كما قلنا- لاندعو إلى كراهية أحد. ولا إلى عداوة أحد ولن يكون من أخلاقنا ولا من تقاليدنا الهبوط إلى هذا الدرك..

غير أن الإسلام يطالبنا باليقظة والحذر.. ويحثنا- شعوباً وحكومات- على ضرورة التحرك قبل وقوع الخطر..

إنها دعوة للحفاظ على ماتبقى للمسلمين في عالم السرقة والنهب..!! ونفير يصك أذان النيام والغافلين ليفيقوا قبل أن يتحولوا إلى غنائم حرب..!!

- لقد اتفقت أبحاث ومناقشات قساوسة التنصير، في

مؤتمر ((كولورادو))، على الهدف:

* اقتلاع الإسلام من جذوره، وطى صفحته من الوجود، وتنصير كل المسلمين!..

- واتفقوا على أن السبيل إلى تحقيق هذا الهدف، هو:

* الالتفاف حول الإسلام، والهرب من مواجهته، لاختراقه تحت مظلة: مصطلحاته. وثقافته.. والأنماط والأشكال المألوفة لأهله فى الاجتماع الإسلامى!..

- أما آليات التنفيذ لهذه الأهداف، فهي:

* ((المؤسسات)).. مؤسسات الاختراق للإسلام!.. سواء أكانت الكنائس المحلية والوطنية.. أو إرساليات التنصير القائمة.. أو المؤسسات الجديدة المقترحة.. والتي حددوا أهدافها عندما قالوا: ((إن ظاهرة الإسلام واسعة بالدرجة التى يستطيع المرء أن يتصور الحاجة إلى مئات المراكز.. المخصصة للتركيز على الإسلام.. ليس فقط لفهم أفضل للإسلام.. وإنما من أجل اختراق الإسلام))!!.. راجع كتاب: (الحاجة إلى مركز للقيادة فى أمريكا الشمالية- رالف دى ونتر- ص ٧٥٢).

- لقد حددوا للتنصير ثلاثة أساليب، حيث قالوا بالحرف الواحد:

((إن طريقة الوصول إلى المسلمين وتنصيرهم، قد أصبحت موضع دراسة جادة.. وفيها اتجاهات ثلاثة:

١- الأسلوب المباشر: ولقد اتخذ العمل التنصيرى فى العقود الماضية شكل مجموعات صغيرة ودراسات إنجيلية موجهة فى البيوت وأماكن العمل. كان ذلك هو المنهج الذى سار عليه الإخوة، والذى أدى إلى نتائج باهرة فى مصر قبل حرب عام ١٩٥٦م. ولكن بناء السد العالى فى أسوان أدى إلى إنهاء عملهم هناك!

إن الأسلوب المباشر يروق لبعض الأفراد، ولا يفقد تأثيره وفعاليتته أبداً، إلا أنه يتطلب قدراً كبيراً من الحصافة والحكمة الإلهية، وخاصة فى عصرنا المتسم بالحساسية الشخصية والقومية والدينية..

واتخذ أسلوب التنصير المباشر شكل الدعوة العلنية متى كان ذلك ممكناً، فى قاعة خاصة أو فى كنائس. ولكن هذا الأسلوب اجتذب عدداً قليلاً جداً من المسلمين،

فيما عدا بعض الذين جاؤوا بصورة سرية وظلوا مجهولين.

٢- **الأسلوب الشامل:** ولم يخل الأسلوب الشامل من نتائج شاملة ومؤثرة، وإن كانت عامة.. إن مئات المدارس القروية، وعديدا من الكليات قد فتحت الأبواب إلى عالم جديد لآلاف الناس، ومكنتهم من قراءة الإنجيل والأدب النصراني. وهذه الكليات التي كانت ومازالت مراكز لتأثير عظيم في الشرق الأوسط والأندى هي ((كلية روبرت في استانبول)) و ((الجامعة الأمريكية في بيروت)) ، و((الجامعة الأمريكية في القاهرة)). وإذا لم نتمكن من إحداث التأثير النصراني الإيجابي الذي خطط له مؤسسوها، فإن الخطأ يقع على عاتق الإدارة والموظفين، وليس بسبب عدم توفر الفرص أو الإمكانيات أو الوسائل. كما أن إنشاء هذه المعاهد قد فتح بابا عظيما، ولكن عدم استمرارية تأثيرها يعود إلى المحتوى والتوجيه، وليس بالضرورة إلى المنهجية!..

٣- **الأسلوب غير المباشر أو أسلوب التسلل:** والواقع

أنه في كل العصور والبلاد كانت الصفحة المكتوبة في كل مكان هي المنصر الحاضر دائما!..

أضيف هنا تحذيرا، هو: أنه من الخطأ إعادة الحياة إلى الكتابات والمطبوعات القديمة لتوزيعها اليوم، إننا بحاجة إلى كتابات ((جديدة))، لكل جيل، ومطبوعات ((مختلفة)) لكل بلد وشعب، ويجب أن يفيض هذا الأدب بروح الحاضر إذا أردنا له أن يجد أذنا صاغية. إن أي جيل يتطلب أدبا جديدا.

هناك وسيلتان أخريان لأسلوب التسلل تهيأت لجيلنا الحاضر، وأثبتت العقود الأخيرة أنهما مؤثرتان جدا، هما: الإذاعة، ودورات المراسلة..

ولاشك في أن التليفزيون قد يحل محل الراديو في الأهمية، وهذا احتمال مستقبلي، ولكن العصر هو عصر الراديو..

وبعكس الإذاعة، التي تتطلب استماعا مركزا، فإن دورات المراسلة تتطلب القراءة، والتفكير، والاشتراك في الكتابة، كما أنها تشد العقل، ويشارك فيها الفرد على

مستوى عميق، وليس فيها مجال للجدل والنقد..

إن هذا الأسلوب - (أسلوب التسلل) - على كل حال، هو القوة الصامتة وغير المرئية التي لا تدخل في أي جدال ولا تقبل أي اعتذار، وعلى الرغم من ذلك تنتقل من خلال العقل إلى القلب والضمير لتحدث معجزة التنصير^(١)!

تلك هي كلماتهم عن أساليب التنصير.. وهي شهادة واعتراف يفضح مؤسسات التعليم التي أقاموها أوكارا للتنصير، فتعلم فيها أبناءنا وتخرج فيها حكامنا - في القاهرة وبيروت وإستانبول!! - وهذا هو تفكيرهم المعاصر والمستقبلي عن الكلمة العصرية المكتوبة - ((الصفحة المكتوبة هي: المنصر الحاضر دائما))! - وعن الإذاعة - ((العصر هو عصر الراديو))! - وعن دورات المراسلة، التي تعمل ملكات وطاقات ((القراءة..

(١) التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي - نظرة شاملة على إرساليات التنصير العاملة وسط المسلمين - لـ (جورج بينرز) - ص ٥٨٨، ٥٩٤.

والتفكير.. والكتابة.. وتشد العقل)) إلى أدبيات التنصير!!..

ومطلوب من جميع هذه الآليات أن تتسلل بالمضامين النصرانية، المغلفة بالأشكال والأنماط الثقافية الإسلامية.. تتسلل إلى عقل المسلم ووجدانه، لتقتلعه من الإسلام، وتقتلع منه الإسلام!!..

أما الكلمة المكتوبة، والصفحة المطبوعة.. التي هي - كما قالوا -: ((المنصر الحاضر دائما)). فلا يحسبن أحد أنها، فقط، المواعظ الدينية وكتب اللاهوت.. فالقوم قد أعلنوا الهرب من المواجهة بين لاهوتهم وبين دين الإسلام.. لأنه ثبت يقيناً أن الإسلام لا يهزم أبداً بالحجة والمنطق والبيان.. ومن ثم فكلمتهم المطبوعة، ومنصرهم الحاضر دائما، هي الكلمة الجبانة المتخفية في كل ما لا علاقة له مباشرة بالدين الصرف!!.. وبعباراتهم عن ثياب وأشكال وأنماط هذه ((الكلمة)):

((فإننا نعتبر أن المطبوعات ووسائل الإعلام تشمل: الكراسات الدينية.. والصحف.. والرسوم الكرتونية

المتحركة.. والكتيبات.. والكتب.. والمجلات.. ودورات
المراسلة.. والنصوص الإذاعية.. والتسجيلات..
والمسرحيات.. ومواد القراءة والكتابة.. وترجمات الكتاب
المقدس.. والصور.. والملصقات.. وأى مواد إيضاحية
أخرى^(١)!!

تلك هي أبرز أنواع المطبوعات ووسائل الإعلام-
(المنصر الحاضر دائما)-!!..

وعندما قرر قساوسة التنصير أن ((العصر هو عصر
الراديو)).. فإنهم قد خططوا لنتهض الإذاعات التنصيرية
بدور ((المنصر الحاضر دائما))، والمتسلل تحت كل
المظلات الخادعة إلى آذان وعقول وقلوب المسلمين..
لأن الإذاعة تخترق حدود البلاد المغلقة أمام المنصرين
الرسميين!!..

وإذا كانت محطات الإذاعات التنصيرية ومحطات

(١) الوضع الحالي للمطبوعات ووسائل الإعلام الأخرى الموجهة
للمسلمين- لـ (ريموند جويس) - ص ٥١٩.

الإرسال التلفزيوني قد بلغت ٢٣٤٠ محطة؟!..- وذلك
غير الإرسال النصراني من إذاعات وتليفزيونات
وفضائيات وإنترنت لا تديرها إرساليات التنصير.. وإنما
تديرها دول نصرانية!!..- فإنهم قد ذهبوا على درب
(التسلل)) وتحقيق الحد الأقصى من ((الفعالية)) إلى
حيث اقترحوا مخططا، اتفقت عليه إذاعات التنصير، التي
نسقت جهودها، وأقامت ((رابطة الشرق الأوسط
للاتصالات))!!.. فكان من معالم هذا التخطيط:

١- استكتاب كتاب مسلمين- خبراء بالإسلام، وبعقلية
وذوق المستمع المسلم- للنصوص الإذاعية.. على أن
يحموا هؤلاء الكتاب من الافتضاح أمام جماهير
المسلمين، بترجمة نصوصهم إلى لغات أخرى.. وبإذاعتها
في مناطق غير المناطق التي يعيشون فيها؟!..

٢- تكوين الأطر المدربة على الكتابة للمستمع
المسلم.

٣- استخدام الموسيقى الشرقية في الإذاعات
التنصيرية.. وكذلك الأغاني الشرقية- مثل أغنيات

فيروز، مثلاً..! والاستعانة بأساليب الإنشاد الديني الإسلامي في إنشاد النصوص النصرانية!.. والشعر العربي، كمسلم للمزامير!.. والدراما.. وبرامج تعليم اللغة الانجليزية- بالتنسيق مع هيئة الإذاعة البريطانية!.. وصولاً إلى توزيع الإنجيل لتدريب دارسي اللغة الانجليزية على قراءته كنص انجليزي؟! - والبرامج السياحية.. والمصطلحات الإسلامية- مثل ((عيسى)) بدلاً من ((يسوع)).. وتسمية الإنجيل: ((الإنجيل الشريف)) بدلاً من ((المقدس))!.. وتسمية المسيح بالمهدي.. لقد اقترحوا هذه الاقتراحات- وغيرها مما ماثلها- كأغلفة تغلف فيها المضامين النصرانية، لتصل عبر الإذاعات إلى أسماع وعقول المسلمين.. في قلب عالم الإسلام أو على مقربة من قلبه- لبنان- في الجنوب الذي كانت تحتله إسرائيل- وفي قبرص مثلاً..

مع تطوير نشاطات لإعداد أبحاث موسعة ضمن المواقع الاستراتيجية في العالم الإسلامي بهدف تطوير الطرق والموارد الملائمة، إضافة إلى كتب توجيهية

للتدريس في مدارس المسلمين ومكتباتهم تصدر عن مركز زويمر للتنصير من جنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية لتساعد:

١- غير المتعلمين: تمكن الشاعر والمغنى أو المرثل من إيصال الكتاب المقدس للتعليم والقراءة!..

٢- النساء والأطفال: تدرس أدوارهم ومستوياتهم في المجتمعات الإسلامية، وتحترم تقاليدهم فيها يخصص الحشمة، والفصل بين الجنسين حيثما وجد ذلك، وأن توفر نشاطات منزلية ذات أهداف بعيدة، وتقر بسلطة الرجال، بكونهم يترأسون بيوتهم، من خلال السعي لتنصير عوائل كاملة، وأن تقدم إليهن، بطريقة أكثر بهجة، البديل النصراني للتأثير الشيطاني الذي يهاجم النساء، وخاصة في المجتمعات الإسلامية!؟؟! لذلك فمركز زويمر للتنصير ليس فقط ((مركز الأعصاب)) لجيش التنصير، وإنما هي شبكة من المراكز القائدة والمنظمة والمتابعة والمطورة لكل مخططات هذه الحرب الشرسة والخبيثة واللا أخلاقية التي أعلنها فساوسة التنصير على الإسلام

والمسلمين!..

وإذا كان الحديث المفصل عن مؤسسات التنصير يحتاج إلى دراسة متخصصة، قد تصل صفحاتها إلى مجلد ضخم - وهو ما لا يدخل في مقاصد هذه الدراسة - فإننا نكتفي هنا بإشارات إلى بعض الأرقام، المستقاة - في أغلبها - عن ((النشرة الدولية للبحوث الإرسالية النصرانية عن التنصير وأنشطته في العالم)) لسنة ١٩٩١م.. ففي هذه الإشارات - وأرقامها - مؤشرات على حجم الأجهزة التنصيرية، التي يقودها ((معهد زويمر))، كجيش جرار يشن حربا ضروسا ولا أخلاقية ضد الإسلام وأمه وعالمه..

* إن عدد مؤسسات التنصير وإرسالياته ووكالات الخدمات النصرانية يبلغ ١٢٠,٨٨٠ مؤسسة.

* والمعاهد التي تؤهل المنصرين وتدريبهم يبلغ عددها ٩٩,٢٠٠ معهد.

* والمنصرون المحترفون العاملون على رأس العمل التنصيري يبلغ تعدادهم ٤,٢٠٨,٢٥٠ منصرا..

* وفي مؤسسات التنصير هذه ٨٢,٠٠٠,٠٠٠ من أجهزة الكمبيوتر.

* وعدد المجلات التي تصدرها المؤسسات التنصيرية يبلغ ٢٤,٩٠٠ مجلة.

* وعدد الكتب التي أصدرتها هذه المؤسسات في عام واحد ٨٨,٦١٠ كتاب.

* ومحطات الإذاعة والتلفاز التي تبث التنصير يبلغ عددها ٢,٣٤٠ محطة..

* ونسخ الأناجيل التي وزعتها، مجانا، في عام واحد، هي ٥٣,٠٠٠,٠٠٠ نسخة.

* والمدارس ورياض الأطفال التي تشرف عليها كنائس التنصير تبلغ في العدد ١٠,٦٧٧ مدرسة..

* والطلاب الذين يدرسون في هذه المدارس الكنسية يبلغ عددهم ٩,٠٠٠,٠٠٠ طالب.

* والمستشفيات التي تملكها هذه الكنائس يبلغ عددها ١٠,٦٠٠ مستشفى.

* ودور إيواء العجزة والأرامل والأيتام التابعة لها هي ٦٨٠ داراً..

* وعدد الصيدليات المملوكة لها هو ١٠,٠٥٠ صيدلية..

* وميزانية خدمة المشاريع النصرانية تبلغ ١٦٣ ملياراً من الدولارات..

* ودخل الكنائس العاملة في التبشير هو ٩٣٢٠ ملياراً من الدولارات..

* ودخل الإرساليات الأجنبية هو ٨٩٠٠ ملياراً من الدولارات..

* ولقد بلغت التبرعات التي قدمت للكنيسة في سنة واحدة- هي سنة ١٩٩٠م- ١٥٧ مليوناً من الدولارات..

* ولقد خص إفريقيا وحدها من هذه المؤسسات التنصيرية: ١٤,٠٠٠ منصر، و ١٦,٠٠٠ معهداً للتبشير،

و ٥٠٠ مدرسة لاهوتية، و ٦٠٠ مستشفى!^(١).

تلك إشارات لبعض الأرقام التي تجسد الحجم المهول لمؤسسات جيش التبشير، الذي يقوم بتنفيذ بروتوكولات قساوسة التبشير، تلك التي اتفقوا عليها في مؤتمر ((كولورادو)) في مايو سنة ١٩٧٨م.. والتي تلخصت ملامحها البشعة فيما يلي:

وسائل التبشير في العالم الإسلامي:

(١) تنصير المسلمين بالاعتماد المتبادل مع الكنائس المحلية، يقول المنصرون:

(لقد وطدنا العزم على العمل بالاعتماد المتبادل مع كل النصارى والكنائس الموجودة في العالم الإسلامي!.

إن النصارى البروتستانت، في الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا، منهمكون بصورة عميقة ومؤثرة في عملية تنصير المسلمين!..

(١) مجلة اليمامة- السعودية- ص ١٥، ١٦- العدد ١١٦٥- في

٢٠ من محرم ١٤١٢هـ - ٣١ يولية ١٩٩١م.

زرعهم ثانية فى تربة أوطانهم كمنصرين؟!)

(٣) التنصير من خلال المرأة والأسرة، يقول المنصرون:

(بدلاً من البحث عن صراع مباشر بين الكتاب المقدس والقرآن .. دعونا نعلم المرأة المسلمة كيف تعيش فى سلام من ضغوط السحر؟!..)

ونقدم المسيح بديلاً نصرانياً للتأثير الشيطاني الذى يهاجم النساء وخاصة فى المجتمعات الإسلامية؟!..
إن النساء هن المفتاح لزرع الكتاب المقدس فى المجتمعات الإسلامية!..

أما تخطيط الأسرة- تحديد النسل- وهو عامل رئيس ومؤثر وله أهمية كبيرة- فمن الأفضل عدم تناوله خلال المراحل المبكرة من العمل مع المسلمين؟!..)

وهذا ما يفسر لنا انتشار ظاهرة الجن والشعوذة فى المجتمعات المسلمة وخصوصاً عند النساء، وكذلك عقد مؤتمرات عديدة للأسرة والسكان والمرأة على وجه

ويجب أن تخرج الكنائس القومية من عزلتها، وتقتحم بعزم جديد ثقافات ومجتمعات المسلمين الذين تسعى إلى تنصيرهم. وعلى المواطنين النصارى فى البلدان الإسلامية وإرساليات التنصير الأجنبية العمل معاً، بروح تامة، من أجل الاعتماد المتبادل والتعاون المشترك لتنصير المسلمين!..)

(٢) اختراق الشرق الإسلامى من الغرب النصرانى، يقول المنصرون:

(يتزايد باطراد عدد المسلمين الذين يسافرون إلى الغرب. ولأنهم يفتقرون إلى الدعم التقليدى الذى توفره المجتمعات الإسلامية. ويعيشون نمطاً من الحياة مختلفاً- فى ظل الثقافة العلمانية العادية- فإن عقيدة الغالبية العظمى منهم تتعرض للتأثر!..)

وإذا كانت تربة المسلمين فى بلادهم هى بالنسبة إلى التنصير، أرضاً صلبة.. ووعرة.. أفليس بالإمكان إيجاد مزارع خصبة بين المسلمين المشتتين خارج بلادهم. حيث يتم الزرع والسقي والتهيئة لعمل فعال عندما يعاد

الخصوص.

وقد ساعد المكفرون على انتشار إسلام الدجل والشعوذة كما يريد المنصرون، وذلك بفتح باب العلاج بالقرآن، وهو من أخطر ما ابتليت به الأمة الإسلامية في السنوات الأخيرة، لأن القرآن إن عالج فهو حق، وإن لم يعالج فهو باطل، والله سبحانه وتعالى أنزل القرآن ليس للامتحان والاختبار والتجربة، وإنما أنزله لنعمل به: فنحل حاله، ونحرم حرامه، ولا نتعدى حدوده.

(٤) التنصير من خلال استغلال وصناعة الكوارث المادية في بلاد الإسلام، يقول المنصرون:

(لكي يكون هناك تحول إلى النصرانية، فلا بد من وجود أزمات ومشاكل وعوامل تدفع الناس، أفراداً وجماعات، خارج حالة التوازن التي اعتادوها!!).

وقد تأتي هذه الأمور على شكل عوامل طبيعية، كالقفر والمرض والكوارث والحروب، وقد تكون معنوية، كالترقة العنصرية، أو الوضع الاجتماعي المتدني!!).

وفى غياب مثل هذه الأوضاع المهيئة، فلن تكون هناك تحولات كبيرة إلى النصرانية!!).

إن تقديم العون لذوى الحاجة قد أصبح أمراً مهماً فى عملية التنصير!!.. وإن إحدى معجزات عصرنا، أن احتياجات كثير من المجتمعات الإسلامية قد بدلت موقف حكوماتها التي كانت تناهض العمل التنصيري فأصبحت أكثر تقبلاً للنصارى!!).

بل إن القوم قد أسفروا عن حقيقتهم عندما سطوروا فى هذه البروتوكولات تلك العبارة التي تقول: (إنه بينما يوافق المنصرون على أن التحول لدين آخر لا يجب ولا يمكن أن يتم بالقوة، فإنهم مازالوا يشعرون أيضاً بأننا يجب أن نجبرهم على الدخول)^(١).

أى دين هذا الذى لا يتحول الناس إليه إلا إذا كانوا ضحايا الفقر والجوع والمرض والكوارث والحروب

(١) الحوار بين النصارى والمسلمين وصلته الوثيقة بالتنصير - لـ (دانيل آربروستر) - ص ٧٧٠.

والتفرقة العنصرية والنفاق؟.. وأى رجال دين هؤلاء الذين يصنعون بالمسلمين هذه الكوارث ليحولوهم عن الإسلام إلى هذه النصرانية!!؟.

فهل هناك سفور للفجور أبشع من هذا السفور!!؟.

(5) التنصير بواسطة العمالة المدنية الأجنبية، يقول المنصرون:

(إنه على الرغم من وجود منصرين بروتستانت، من أمريكا الشمالية، في الخارج أكثر من أى وقت مضى، فإن عدد الأمريكيين الفنيين الذين يعيشون فيما وراء البحار يفوق عدد المنصرين بأكثر من ١٠٠ إلى ١. وإن الأفراد الذين يملكون الخبرة الفنية يمكنهم أيضاً أن يعملوا من أجل المسيح، وهذا أمر مهم، وخاصة فى البلاد التى تمنع حكوماتها التنصير العلنى!!؟.. إنهم يستطيعون.. ويجب أن يتموا عمل المنصرين، وذلك بالعمل معا جنبا إلى جنب لتنصير العالم الإسلامى!!؟..)

(6) التنصير من خلال الثقافة الإسلامية، يقول المنصرون:

(إن هدفنا هو غرس روح المسيح وتعاليمه فى الفكر الإسلامى والحياة الإسلامى!!.. وبهذه الطريقة تصبح عملية التنصير مثل الخميرة التى تعمل داخل الكيان كله، لتمكن الروح النصرانية وتعاليمها من إحداث التغيير الطبيعى!!.. وبهذه الطريقة أيضا يمكننا أن نستوعب فى الحضيرة النصرانية: مسلما- نصرانيا.. ولاهوتيا- إسلاميا.. ومسجدا- عيسويا.. وجماعة صوفية- نصرانية.. ونمطا من أنماط الإسلام- النصرانى المنظمة!!).

المحبة والتسامح والسلام:

كلمات ثلاث تدخل معانيها البهجة والسعادة على نفس سامعها، إلا أن المنصرين والمتصهينين لهم معان أخرى، تجعلنا - نحن المسلمين - لا نشعر بجمال هذه الكلمات على أرض الواقع، لأننا لم نر أية محبة أو سلام أو تسامح فى الحروب الصليبية، أو فى البوسنة والهرسك أو

الفصل الثالث: تنصير

إن المسلم لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يترك دينه إلا إذا وجدت أربعة أسباب، اثنان ظاهران واثنان باطنان:

أما الباطنان:

فالأول: أن يكون الأب غير مسلم، وإن تظاهر بالإسلام.

والثاني: أن يكون المتحول عن الإسلام ابن زنا.

هذا ما كشفه الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم رحمته الله في كتابه (أسرار القرآن) ج ٤ ص: ٧٣، حيث يقول:

(إن الله يحفظ المسلمين من الردة ومن الخسران فى الدنيا والآخرة، والله الحمد فإننا ما سمعنا بمسلم باشر الإسلام قلبه فهش له وبش أطاع كافرا أبدا، وما ارتد عن الإسلام مسلم من أب مسلم وماء حلال، ودليل ذلك ما يقوم به دعاة النصرانية المؤيدون بالحديد والنار،

الشيشان أو الصومال، أو ما يحدث اليوم فى أفغانستان والعراق وفلسطين، وأبو غريب وجوانتانامو، ولم نر هذه المحبة والتسامح والسلام حتى مع الأفريقى الأسود الذى تنصر، لقد عاملوه كمواطن درجة ثانية، عاملوه على أنه خادم لهم.

ومما سبق يبدو أن هناك قاموسا لغويا آخر لأدعياء المحبة والتسامح والسلام هو:

- الحب معناه: البغض للبشر والكرهية والحق.

- السلام معناه: حرب العزّل وإبادة الأقليات.

- التسامح معناه: تعذيب البشر وسلب أموالهم واغتصاب النساء.

وبعشرات الملايين من الجنيهات من أيام الحروب الصليبية إلى الآن، ولم نسمع أن أجهل مسلم تنصر - ولو بذلوا له المال والجاه والسلطان - بينما نرى أهل العقل منهم والثراء يعتنقون الإسلام في كل دولة من الدول).

وأما الظاهران:

فالأول: الجهل.

والثاني: الفقر.

ولابد أن يكون (الجهل والفقر) مجتمعين.. والأمل معقود على علماء الأمة وأغنيائها أن يقوموا بدورهم الواجب في محو الجهل والفقر.

المبشرون يزحفون على العالم الإسلامي:

زحف المبشرون على البلاد الإسلامية للتنفيس عن الهزائم التي لحقت بالمسيحية نتيجة الحروب الصليبية، فرجعوا تحت راية الصليب ليستأنفوا التسرب التبشيري والتمدن المسيحي وليعيدوا باسم الكنيسة مملكة المسيح.

زحف المبشرون ليقوموا بتلك المهمة، يؤيدهم الاستعمار بماله الوفير، ونفوذه القوى، فأقاموا المدارس والمعاهد والجامعات الأمريكية، وشيدوا دور المسنين والحضانات والمستشفيات، وعقدوا الندوات والمؤتمرات بجانب الإذاعة والصحافة، ودور الطباعة والنشر والفرق الكشفية والرياضية.

راجع كتاب (التبشير والاستعمار) ص ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، للقسيس كالهون سيمون.

ولا يغرنك ما يتظاهر به المبشرون من خدمة العلم ونشره، لأن هذه الشعارات وراءها الغايات التي أفصحت عنها الجامعة الأمريكية في بيروت، حيث قالت في أحد منشوراتها: (إن الجامعة الأمريكية في بيروت لم تؤسس للتعليم العلماني، ولا بث الأخلاق الحميدة، ولكن أولى غايتها أن تعلم الحقائق الكبرى في التوراة، وأن تكون مركزا للنور المسيحي، والتأثير المسيحي، وأن تخرج بذلك على الناس) المرجع السابق ص ١١٧.

ولقد نجحت هذه الجامعات المعادية للإسلام لتقضى

على الإسلام في دياره، ولتطعنه في مأمته، تلك الجامعات التي تمثل مركز الصدارة من مؤسساتنا التعليمية، وتلحق بها الفئة المختارة من أبنائنا وبناتنا ليتعلموا ما يضرهم ولا ينفعهم، وليخرجوا منها وقد حملوا أسوأ فكرة عن دينهم وعقيدتهم، وتكروا لقيمهم وتقاليدهم. وقد استطاع دعاة التبشير أن يحققوا عن طريق هؤلاء الخريجين عندما يتبوأوا مراكز النفوذ والحكم بالبلاد ما يريدون دون أن يشعر بهم أحد.

المبشرون يعملون لوقف انتشار الإسلام في إفريقيا وآسيا:

أخذ الإسلام يشق طريقه في إفريقيا وآسيا بسبب دعاة الصوفية النازحين لهاتين القارتين، رغم أنه ليست هناك هيئات، أو هيئة تحتضن الدعوة إليه، وقد شهد بدور الصوفية في إفريقيا وآسيا شكيب أرسلان في كتابه: (حاضر العالم الإسلام) وكذلك حسين مؤنس في كتابه: (مرآة الإسلام) والعقاد وغيرهم، كل هؤلاء اعترفوا أن الإسلام انتشر بالصوفية وهذا هو الفرق بين الصوفية

وبين المأجورين من المكفرين، فالعالم المأجور يأخذ معاشه من دولة يجلس في مكتب وينتظر الراتب، أما الصوفي فكان يضع سجادته على كتفه، ويمشى في الغابات، ويتوكل على الله يريد وجهه، لا ينتظر الراتب ولا المعاش ولا السيارة، فهؤلاء الصوفية هم الذين نشروا الإسلام في القارتين.

أما دعاة التكفير شيوخ المكاتب والسيارات والمرتببات فهم ينتظرون حتى يأتيهم إنسان أسلم على يد الصوفية ثم جاء إلى أحدهم ليظهر إسلامه، فيقول الشيخ منهم: لقد أسلم على يدى فلان وفلان، وما أسلم على يده، وما بذل جهدا في تحوله إلى الإسلام، وإنما جاء الرجل مثلا ليظهر إسلامه على يده فينسب الأمر إلى نفسه، ويقول: إنه أسلم على يدى، ابتغاء الشهرة، وابتغاء أن يحمد بما لم يعمل.

فشتان بين دعاة الصوفية ودعاة التكفير في نشر الإسلام، فالصوفية هم الذين نشروا الإسلام على الحقيقة. واليوم، بدأت حملات التبشير المسيحي في جميع أنحاء

القارتين، بعد أن أدهشهم هذا النجاح الذى أحرزه الصوفيون فى القارتين، وأفزعهما ما تلاقيه دعوة الصوفية من كريم الاستجابة، فجعلوا يعقدون المؤتمرات لتعويق دعوته، وصرف الأفارقة والآسيويين عن اعتناق الإسلام، والحياة فى ظلال تعاليمه الوارفة، وأخوته الصادقة.

وانطلق المبشرون فى القارتين لينشروا ضلالهم، وينفثوا سمومهم، وكان لهم من العون المادى ما جعلهم يخوضون المعركة مستخدمين كل الوسائل للنيل من الإسلام وتشويه صورته، وتصوير المسلمين فى أنهم غزاة قساة، يميلون إلى سفك الدماء، وسلب الأموال، والانهماك فى الشهوات، إلى غير ذلك من المفتريات، وذلك لوقف المسيرة الإسلامية التى بدأتها الطرق الصوفية فى نشر الإسلام فى القارتين بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هى أحسن (راجع قوى الشر المتحالفة، الاستشراق والتبشير والاستعمار وموقف الإسلام منها، ص ٩٧ لمحمد الدهان).

المكفرون عملاء التبشير المسيحى لمعاداة الإسلام:

ومما ينبغى أن ننبه إليه- بجانب النشاط التبشيري فى القارتين- التيارات الوافدة من المكفرين الذين يرفعون شعار السلفية، فيذهبون إلى إفريقيا وآسيا ولا يقولون شيئا عن الإسلام، ولكن يتصيدون الأفريقي أو الآسيوى الذى هداه الله على يد دعاة الصوفية يقولون له: إن التصوف كفر، فاتركوا هذا الكفر ونحن نزودكم بالمال، ونصلح لكم الأحوال، فتقتنون السيارات، وتركبون الطائرات، وتملكون الفيلات، وتغمرن جيوبكم بالريالات والدولارات، وليس مطلوباً منكم سوى أن تحاربوا الرسول - ﷺ - فى القرابة، وتعادوا فى الصحابة، ولا توقروا الأنبياء، ولا تقتدوا بالأولياء، وعليكم بمثلث المكفرين: ابن تيمية، وابن القيم، وابن عبد الوهاب، دون سائر علماء المسلمين.

جاء فى كتاب (المجموع المفيد فى عقيدة التوحيد)

لعلى بن محمد بن سنان المدرس بالمسجد النبوى الشريف ص ٥٥ ما يلى: (أيها المسلمون لا ينفع إسلامكم إلا إذا أعلنتم الحرب الشعواء على هذه الطرق الصوفية، وقضيتم عليها فأخرجتموها من بين جنوبكم وقلوبكم ومجالسكم ومجامعكم ومساجدكم وزواياكم، حاربوها قبل أن تحاربوا اليهود (تأمل) فإنها روح اليهود والمجوس، تغلغلت فى جسم الإسلام فزلزلته وأوهنته).

والمكفرون يتسترون باسم الإسلام، وهم حرب على الإسلام، بل لا يقل خطرهم عن البعثات التبشيرية بما ينشرون من مبادئهم الباطلة، ومفترياتهم الكاذبة، ويؤيدون فى ذلك الاستعمار بجميع ألوان التأييد (راجع مذكرات مستر همفر، وهو رجل المخابرات البريطانية فى حكومة المستعمرات، وما سجله فى هذه المذكرات) (وتاريخ نجد، لجون سنت هارى فيلبى).

إن المكفرين يتعبدون بقتل المسلمين رجالا ونساء وأطفالا، ويخربون البيوت العامرة، ويزعزعون استقرار الدول الإسلامية الأمانة، وبكل جرأة سموا مساجدهم

مساجد التوحيد، ومعنى ذلك أن بقية مساجد المسلمين إنما هى مساجد شرك ووثنية، ولا تصح فيها صلاة، برغم أنهم يقولون بصحة الصلاة الإسلامية فى الكنائس، فتكون الكنائس (عندهم) أفضل من المساجد وخصوصا مساجد الأولياء والصالحين، وهذا تمهيد لهجران المسلمين للمساجد ودخولهم الكنائس، والنتيجة ستكون التنصير!!.

ولذلك أخذ المكفرون على أنفسهم عهدا بتمزيق صفوف المسلمين فى الدرجة الأولى، وإيجاد تصدع عميق فيها ، لتنفذ من خلاله إلى قلوب المسلمين لزعة عقائدهم، وغرس الخلافات المذهبية فيما بينهم، وزرع ألغام ناسفة عن طريق مناهج التعليم والتربية المقررة فى المدارس والجامعات لنسف عقيدة الإسلام، مع إصدار الفتاوى لخدمة أعداء الإسلام من يهود وصليبيين.

فتاوى المكفرين لخدمة أعداء الدين

١- ابن تيمية:

ذكر الحافظ أبو سعيد العلائى شيخ الحافظ العراقى

فيما رواه الحافظ المحدث المؤرخ شمس الدين بن طولون في كتابه ذخائر القصر ص/ ٩٦ وهو مخطوط عن ابن تيمية أنه قال: (إن التوراة لم تبدل ألفاظها بل هي باقية على ما أنزلت، وإنما وقع التحريف في تأويلها، وله فيه مصنف) أى: لابن تيمية.

ويقول الشيخ محمد زاهد الكوثري في كتابه (الإشفاق على أحكام الطلاق) طبعة دار ابن زيدون ص/ ٧٢: (ولو قلنا لم يُبَلِّ الإسلام في الأدوار الأخيرة بمن هو أضر من ابن تيمية في تفريق كلمة المسلمين لما كنا مبالغين في ذلك، وهو سهل متسامح مع اليهود يقول عن كتبهم إنها لم تحرف تحريفا لفظيا).

٢- ابن باز مفتى السعودية:

لقد أجاز ابن باز الصلح الدائم مع اليهود بلا قيد ولا شرط، وزعم أن هذا يوافق الكتاب والسنة، كما نشرت ذلك عنه الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بعد صدور نص الفتوى الباطلة عن مكتبته الخاص، وممن ذكر نص كلامه جريدة (نداء

الوطن) اللبنانية العدد ٦٤٤، وجريدة (الديار) اللبنانية العدد ٢٢٧٦ بتاريخ الخميس ١٢/٢٢/١٩٩٤، والجريدة السعودية المسماة (المسلمون)، ومجلة (منار الهدى) اللبنانية في عددها (٣٠) الصادر في ذو القعدة ١٤١٥هـ، ولقد فرح جداً بهذه الفتوى أخوه وزير خارجية اليهود شمعون بيريز حين ذاك وطالب العرب والمسلمين بأن يحذوا حذوه، وذكرت ذلك الصحف ومنها جريدة (السفير) اللبنانية بتاريخ ١٢/٢٣/١٩٩٤، وكذلك جريدة (التلغراف) الأسترالية العدد ٢٧٥٤.

ومما يدل على فساد اعتقاد زعيمهم وموافقته لعقيدة التجسيم التي يعتقدونها اليهود أنه وافق على كلام عبد الرحمن بن حسن - حفيد محمد بن عبد الوهاب - حيث قال في كتابه فتح المجيد ص/ ٤٦١:

(وتأمل ما في هذه الأحاديث الصحيحة من تعظيم النبي ربه بذكر صفات كماله على ما يليق بعظمته وجلاله وتصديقه اليهود فيما أخبروا به عن الله من الصفات التي تدل على عظمته، وتأمل ما فيها من إثبات علو الله على

عرشه). فكما أن عادة اليهود الكذب على الله وعلى أنبيائه فكذلك زعيمهم يفتري على الله كذبا وعلى رسول الله ﷺ، وليس هذا بالغريب عنه فإنه لإثبات صحة معتقده يكذب على رسول الله ﷺ، وينسب للرسول أنه وافق اليهود على كفرهم، وهذا فيه تكفير للنبي المعصوم وتضليل لأشرف الخلق، والعياذ بالله من ذلك البهتان العظيم الذى تكاد الجبال تتدك منه.

ثم كانت الطامة الكبرى فى الفتوى التى أصدرها ابن باز ونشرت فى صحيفة (المسلمون) السعودية يوم ١٩٩٧/٣/٧م، حيث ورد سؤال يقول: (البعض يضع ماله فى البنوك الربوية ويأخذ فائدة على هذا المال، فهل يجوز أخذ هذه الفائدة وصرفها للأعمال الخيرية، لأنه لو لم يأخذها فسوف تذهب لليهود والنصارى ويستفيدون منها فى محاربة الإسلام؟)..

فماذا كانت الإجابة؟!..!!

قال الشيخ التكفيرى بالحرف الواحد: (ليس له أن يأخذ الربا مطلقا، ولو قال إنه سيتصدق بها، ليس له أن يتعامل

بالربا.. نفس مباشرة العمل بالربا منكر، وإذا ذهبت إلى اليهود والنصارى فالإثم على من فعله، وليس عليه هو).

ونلاحظ على هذه الفتوى: أنه لم يعترض على وضع الأموال فى بنوك اليهود والنصارى، وحرّم على فقراء المسلمين الاستفادة من الفائدة، وأحل لليهود أخذ الفائدة، ووافق على محاربة اليهود والنصارى للمسلمين، بفوائد أموال أغنياء المسلمين.

٣- ناصر الألبانى:

ومما قام به أحد أركان التكفير المدعو محمد ناصر الدين الألبانى رأس المكفرين فى الأردن مما يرضى اليهود ويفرحهم، ولا شك أنهم استحسنا ذلك منه، أنه دعا إلى تفرغ فلسطين من أهلها وأوجب عليهم الهجرة منها والخروج منها، وزعم أن شهداء الجهاد الفلسطينى منتحرون، وأن شعب فلسطين خاسرون، ويزعم أن هذه هى السنة، أنظر جريدة اللواء الأردنية بتاريخ ١٩٩٣/٧/٧، ص/١٦، وكتاب (فتاوى الألبانى) جمع عكاشة عبد المنان - طبع مكتبة التراث - ص/ ١٨،

ومجلة الحرس الوطني السعودية السنة (١٤) العدد (١٣٤) ربيع الآخر ١٤١٤هـ، أكتوبر ١٩٩٣م، وكذلك شريط مسجل بصوت الألبانى فى بيته بتاريخ ١٩٩٣/٤/٢٢. وإليك أياها القارئ ما نشرته الصحف بتاريخ ١٩٩٣/٩/١ ونصه:

لماذا قال الألبانى: كل من بقى فى فلسطين هو كافر؟

إن قضية فتوى المدعو محمد ناصر الدين الألبانى التى قال فيها: (إن على الفلسطينيين أن يغادروا بلادهم ويخرجوا إلى بلاد أخرى، وإن كل من بقى فى فلسطين منهم فهو كافر)، هذه الفتوى الغريبة العجيبة لا تزال تثير ردود أفعال عديدة، ولم يقتصر أثرها على الأردن حيث يعيش بل امتد إلى بقية أنحاء العالم العربى الأخرى.

فتوى غريبة بالطبع، لم تمر دون التصدى لها من عشرات الشخصيات ورجال الفكر، وممن رد على هذه الفتوى الدكتور صلاح الخالدى حيث قال: إن الشيخ الألبانى فى فتواه خالف السنة، وإنه قد يكون وصل إلى مرحلة الخرف، وطلب الدكتور الخالدى من أتباع الشيخ

ومريديه ألا يسيروا وراءه دون تفكير.

وعلق الدكتور على الفقير عضو مجلس النواب الأردنى على فتوى الشيخ الألبانى قائلاً: (إن هذه الفتوى صادرة عن شيطان)، واستغرب الدكتور الفقير أن يطلب من سكان فلسطين ترك وطنهم بحجة أن اليهود يحتلونها.

وقد تصدت للمسألة -قطعا للجدل- هيئة التدريس فى كلية الشريعة فى الجامعة الأردنية، وأصدرت بيانا نددت فيه بفتوى الألبانى، وبينت المغالطة التى وقع فيها فى فتواه، ففلسطين من ديار الإسلام، والواجب يقضى بتضافر جميع الجهود لاستعادة الحق السليب لا ترك هذا الحق لمغتصبيه.

وقال الدكتور على الفقير: (إن منطق هذا الشيخ منطق يهودى صرف). والنتيجة نفسها توصل إليها مراقبون سياسيون، ولم يبرئوا الفتوى من غاية مدسوسة قد يكون هذا الشيخ على دراية بها.. أ.هـ.

٤- عبد العزيز آل الشيخ:

فى شهر مايو ٢٠٠١م أفتى عبد العزيز آل الشيخ مفتى السعودية الحالى بأن العمليات الاستشهادية التى يقوم بها الفلسطينيون نوعا من قتل النفس، وليس الاستشهاد. وهذه الفتوى لا تحتاج إلى تعليق، لأنها صدرت للمحافظة على اليهود، وتحريم مقاومتهم وقتالهم. وبعد الاحتلال الأمريكى للعراق سارعت أبواب التكفير بإصدار فتاوى تحرم الهجوم على غير المسلمين، ورفض الجهاد فى العراق، بل ومنعت الدعاء على النصارى واليهود على المنابر فى صلاة الجمعة، مع السخاء الشديد فى نشر فتاوى تكفير الشيعة حتى تحدث حرب أهلية فى العراق وينعم المحتل الأمريكى، كل هذه الفتاوى نشرت فى مجلة الوعى الإسلامى الكويتية عدد ٤٤٩ محرم ١٤٢٤هـ الموافق مارس/ أبريل ٢٠٠٣م، وصحيفة الوطن السعودية فى مارس ٢٠٠٣م.

المكفرون دعاة التثليث:

إذا كان بعض النصارى قد أدخلوا التثليث (الأب والابن والروح القدس) فى عقيدتهم نقلا عن الأمم الوثنية، فإن المكفرين هم أول من أدخل التثليث أيضا فى عقيدة بعض المسلمين، عندما قسم محمد بن عبد الوهاب النجدى التوحيد إلى ثلاثة أقسام هى:

- ١- توحيد الألوهية (الأب).
- ٢- توحيد الربوبية (الابن).
- ٣- توحيد الأسماء والصفات (الروح القدس).

والمقصد من ذلك هو مساواة المسلمين الموحدين بغيرهم من الأمم الوثنية والنصرانية حتى يسهل تحولهم عن دينهم!!.

الخاتمة

الغاية من التكفير والتبشير هو التنصير

صيحة إنذار وتحذير نطلقها لشباب العالم الإسلامي: إن تكفير أهل القبلة المسلمين الموحدين، وإيقاد نار الفتنة بين صفوف الأمة الإسلامية باسم التوحيد ونصرة السنة ومحاربة البدعة وغيرها من الشعارات الكاذبة، يوقد ناراً بين الأمة الإسلامية ويغرس الكراهية والبغضاء بين أبنائها، لأن المسلمين - كما يقول لورانس براون -: (في كتاب الإسلام والإرساليات): إذا اتحدوا أمكن أن يسودوا العالم ويصبحوا لعنة وخطراً!!! أو كما يقول القس كالهون سيمون: (إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب الإسلامية أبيضهم وأسودهم وتساعدهم على التخلص من السيطرة الاستعمارية).

فوا أسفاه على التفريق والتمزيق، أرادنا الله أمة واحدة بقوله تعالى: ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة﴾ (المؤمنون: ٥٢) فأصبحنا أمة متعددة!! وكنا حزباً واحداً هو حزب الله فأصبحنا أحزاباً وشيعاً!.

منصرون يعملون في الخليج والأراضي المقدسة، يريدون الزحف إلى مكة، بقيادة أبرهة الجديد ممثلاً في نيكسون أو كارتر أو ريجان أو بوش الأب أو كلينتون أو بوش الابن أو من يأتي بعدهم.

هذا من جانب.. ومن الجانب الآخر التبشير المسيحي، فهل تعلم أن عدد المسيحيين في العالم ٨٥٠ مليون نسمة، ونسبة المبشرين المتخصصين للدعوة ضد الإسلام حوالي ١٧ مليون نسمة، ويعتبرون أن هذه النسبة ضئيلة لا تتناسب البتة مع المطلوب منهم، وبذلك فهم يجندون المكفرين لتكفير أهل القبلة من المسلمين، وهذا ما تبتغيه مراكز التبشير في العالم، والتي تشكل تعاوناً أوروبياً أمريكياً واسع النطاق.

ففي المؤتمر السنوي السادس (الاتحاد الكنائس للتبشير) الذي عقد في كاليفورنيا بالولايات المتحدة ١٩٨٠ حيث قال (واين شاهباز): إن أبواب المنطقة العربية والعالم الإسلامي أصبحت مفتوحة على مصراعها للمبشرين النصارى، فهناك ١٥٠ ألف أمريكي يعملون في السعودية البلد الذي يعتبر مغلقاً أمام (المنصرين) منهم كثيرون

يعملون في ميدان التنصير في الخفاء.

وفي بداية عام ١٩٨٥ نشرت وكالة (نيدس) التابعة للفايتكان تقريراً عن الحركة التنصيرية في الخليج العربي، وأشار التقرير إلى أنه لا يصرح لرجال الدين المسيحي بالدخول إلى تلك المنطقة بما في ذلك القاصد الرسولى بأبو ظبي بصفتهم رجال دين، بل عليهم أن يبرروا وجودهم بصفتهم فنيين لديهم عقود مع الشركات النفطية التي تعمل بوجه تنصيري.

وأضاف التقرير أن هناك مؤسسات مسيحية في منطقة الخليج تمارس أعمال التنصير من خلال عمالها الآسيويين المسيحيين والذين يصل عددهم في البحرين وقطر وأبو ظبي إلى ألف عامل منصر.

فيا شباب الإسلام: إن الأمن القومي الإسلامي في خطر، نعم في خطر، فلسوف نواجه بمائة أندلس جديدة على اتساع العالم الإسلامي كله كفلستين والفلبين وأفغانستان وتركستان وأذربيجان وكشمير وبلغاريا وألبانيا وقبرص وأرتريا وجنوب السودان والعراق،

ولذلك يقول المنصر الأمريكي، "روبرت ماكس": (إن جهودنا لن نتوقف حتى يرتفع الصليب في سماء مكة، ويقام قداس الأحد في المدينة!!!) راجع كتاب (الزحف إلى مكة) للدكتور عبد الودود شلبي، ص ٢٨.

ويا رجال الإسلام: إن تكفير المكفرين لأهل القبلة والتبشير المسيحي يعد أكبر كارثة تقضى على الإسلام والمسلمين.. فهذه العصابات- عصابات التكفير والتبشير- التي بدأ خطرها يستفحل ويستشري وينتشر في وطننا الإسلامي، وراء أي مسلم أو مسلمة في أي بلد في الشرق أو الغرب، في آسيا أو أفريقيا أو أوروبا أو أمريكا أو حتى في الأدغال والغابات.

إنها الحرب الخسيسة التي تستهض الهمم، وتهيب بالنوام والغافلين، أن هبوا لمواجهة هذا الخطر قبل أن تعض بنان الندم، وقبل أن تزل بنا القدم، وقبل أن يصبح المسلمون أمثلة وأضحوكه بين سائر الأمم، وقبل أن يتحول المسلمون إلى أرقاء يضرب بهم المثل في الذل، وتدور الدائرة كما دارت عليهم في الأندلس من قبل.